**إجراءات الصيانة الوقائية للقى الاثرية بموقع الحفر.**

إن التنقيب الأثري هو الوسيلة الرئيسية في عملية البحث الأثري، فمن خلاله يمكننا معرفة الماضي وإعادة بناءه، كما أنه وسيلة هدم كلية أو جزئية للموقع الأثري، ولذلك لابد من اتباع بعض الإجراءات بموقع الحفر.

1. **مفهوم الصيانة الوقائية:**

هي أعمال تهدف إلى منع أو تقليل التلف الناتج عن الكشف والتعرض للتغير المفاجئ لعوامل الطقس( الحرارة والرطوبة...)، وهي تقلل الحاجة لأعمال الصيانة العلاجية Remedial conservation، وتعتبر أعمال الصيانة في موقع الحفائر ميدانا هاما من ميادين الصيانة الوقائية، بل هي المجال الأول لممارسة أعمال الصيانة الوقائية. ومن الميادين التي يجب الالتزام فيها بأساسيات الصيانة الوقائية مخازن الآثار.

1. **متحف الموقع:**

يتم إعداده في موقع الحفائر، أو بعبارة أخرى هو جزء من موقع الحفائر، يتم تحويله إلى متحف وغالبا ما يضم المكتشفات الأثرية صغيرة الحجم، كما يحتمل أن يكون خلال أعمال الحفر مخزنا تابعا للحفرية الأثرية. ومن بين النماذج الموجودة في مدينة تلمسان مخزن ومتحف حفرية هنين والذي مازال موجودا لغاية الآن.

1. **تدابير وإجراءات حفظ المكتشفات الاثرية بالموقع الاثري:**

* مراقبة مناخ الحفظ بعد الاستخراج:

هي مجموعة من التدابير المتعلقة بشروط حفظ اللقى الاثرية بمخزن حفظها، ولذلك لابد من توفير ومراقبة مناخ الحفظ بشكل دائم، من خلال توفير تجهيزات مخزن الموقع لتجنب فقدان أو إتلاف المخلفات الأثرية، كما أن فهم بيئة الدفن مهم للغاية من أجل توفير نفس البيئة التي تواجدت فيها المواد الأثرية المستخرجة من أجل تحقيق الحفظ والوقاية للمكتشفات من عوامل التلف الموجودة في هذه البيئة الجديدة، فكثيرا ما نلاحظ أن المكتشفات جيدة الحفظ ما تلبث أن تتلف بعد الكشف عنها.

وقد يظهر التلف بعد ثواني قليلة من الكشف، والكثيرون يتحدثون عن كيفية حفظ الفراعنة لآثارهم لآلاف السنين، وهو الأمر الذي يرجع إلى إحكام غلق المقابر وعزلها عن البيئة الخارجية التي لوثتها مختلف الصناعات الحديثة، كما أن إغلاقها ساعد على خلق نوع من الإتزان بين المواد الأثرية وبين بيئتها المحدودة.

ومن بين أهم الأمور التي يجب مراعاتها من أجل مراقبة مناخ الحفظ، نذكر:

* الرطوبة النسبية ودرجة الحرارة الملائمة لحفظ المكتشفات: لابد من الحفاظ على وسط مناخي تابث لحفظ اللقى الأثرية، فالمواد العضوية مثلا من أكثر المواد تأترا بهذا الاختلاف والتفاوت في درجات الحرارة والرطوبة ، لأن المواد العضوية تفقد الماء في ظروف الجفاف ما يصيبها بالهشاشة والتشقق والتفتت (تسمى بـ: الخاصية الهيجروسكوبية).
* عدم تخزين اللقى الأثرية بالقرب من مصادر المياه في مخزن حفظ المكتشفات بموقع الحفرية.
* الضوء: يتلف الضوء المواد العضوية لأنه عامل مساعد في التفاعلات الكيميائية، كون الاشعة الفوق بنفسجية لها القدرة على إزالة الألوان على مستوى القطع الخشبية مثلا وامتصاصه(الخشب) للطاقة الضوئية يعمل على تغير الألوان وزوالها.
* كما يساعد الضوء على زيادة نمو البكتيريا التي نفرز العديد من الأحماض التي تفرزها.
* الملوثات الغازية.
* التغطية بالأتربة: (يتم تناولها في الدرس المتعلق بالإجراءات الوقائية لموقع الحفر قبل مغادرته الموسمية أو النهائية).
* ضرورة التغليف والتخزين:

يهدف التغليف في مواقع الحفر إلى حفظ حالة اتزان يتمتع بها الأثر، لحين القيام بعملية أقلمته مع البيئة التي سيبق بها الأثر(موازنته مع البيئة)، ويتم التغليف تمهيدا للتخزين في الموقع أو استعدادا لنقله من الموقع الأثري إلى المتاحف أو معامل الترميم ...

* توفير الأمن: من حيث توفير الحماية من السرقات والحرائق الممكنة الحدوث.

ملاحظة:

إن تحقيق الصيانة الوقائية للمكتشفات الأثرية في مواقع الحفر من أصعب الأعمال نتيجة لعدة عوامل محيطة به، منها: صعوبة التحكم في البيئة المحيطة بالآثار بعد استخراجها، ووجود العديد من عوامل التلف بالمواد الأثرية كالأملاح والرطوبة، ولذلك فالظروف البيئية والمناخية قد تكون أكثر قساوة ومن الصعب التحكم في ظروف العمل بمخازن الحفظ.